

نقد ترجمات النصوص المعاونة

Criticizing the Translations of Audio-Medial Texts

حسام الدين حنيش

أستاذ مساعد صنف ب بمعهد الترجمة، جامعة الجزائر 2 - الجزائر

Houssameddine HANNICHE

Assistant professor class B, Institute of Translation and Interpreting,
University of Algiers 2 - ALGERIA

Email: houssameddine.hanniche@univ-alger2.dz

ORCID: 0000-0002-6407-3888

الملخص

تبنّت وسائل الإعلام العربية والغربية في القرن الواحد والعشرين الترجمة كخدمة مجانية مضافة إلى مجموع الخدمات الرئيسية التي تقدمها من أجل تمرير أجندتها السياسية، ويهدف هذا البحث إلى شرح كيفية نقد ترجمات النصوص المعاونة، ودلت النتائج على ضرورة تفعيل دور النقد الترجمي الموجه إلى مجال الإعلام من أجل مواجهة العولمة الإعلامية الثقافية والحضارية التي تهدد اللغة والثقافة العربيتين.

الكلمات المفتاحية: النص، النص المعاون، الترجمة، الترجمة الإعلامية، نقد الترجمات.

Abstract

In the twenty-first century, the Arab and Western media have adopted translation as a free service added to the main services which they provide in order to pass their political agendas. This research aims to explain how to criticize translations of audio-medial texts. The results indicated the necessity of activating the role of translation criticism directed at the field of media in order to confront the civilizational and cultural media globalization that threatens the Arabic language and culture.

Keywords: Text, Audio-Medial Text, Translation, Media Translation, Translation Criticism.

المقدمة

طُرحت على الساحة الترجمة حديثاً عدة مقاربات تتصدى لترجمة النصوص من حيث الوظيفة التي تؤديها، والنص المعاون هو أحد التقسيمات التي اقترحتها الناقدة رايس (Reiss)، ويمكن تعريفه بأنه نص كتب من أجل أن يقرأ أو يلقي على الجمهور عبر مختلف وسائل الإعلام السمعية والمرئية، وقد بينت رايس في منهجها النقدي سبل التعامل مع هذا الصنف من النصوص.

أهداف البحث

ويهدف هذا البحث إلى معرفة المقاربة النقدية التي تناسب وظيفة هذا النوع من النصوص بالدراسة والتطبيق، ويكتسي أهميته من كونه إضافة نوعية في مجال نقد الترجمات.

إشكالية البحث

أما الإشكالية التي سننطلق منها فهي كالآتي:

هل تترجم النصوص المعاونة بحسب وظيفتها الغالبة أم يترك الأمر للمترجم ويكون حرا في كيفية ترجمتها؟ وما هي المقاربة المناسبة لنقد ترجمات النصوص المعاونة؟ وردا على الإشكالية السابقة يتبادر في الذهن بعض الفرضيات التي تلخص كالتالي:

بما أن المترجم له دور كوسيط ثقافي ولغوي، فإن تصنيف النصوص غير مهم بالنسبة له ويعني ذلك أنه حر في انتقاء المقاربة الترجمية التي تناسب النصوص المعاونة.

وربما يرى آخرون أن ترجمة النصوص المعاونة تتطلب من المترجم احترام الوظيفة النوعية التي تؤديها بغض النظر عن دوره.

منهجية البحث

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث قائم على المنهج التحليلي النقدي نظرا لملاءمته لأغراض الدراسة، وأما فيما يخص الدراسات والمؤلفات التي اطلعنا عليها والتي لها صلة وطيدة بالموضوع فنذكر منها: رسالة ماجستير للباحث المصري سعود جبر خضير بعنوان: التكرار كأداة في الخطابات السياسية لثلاث رؤساء مصريين: مبارك، مرسي والسياسي دراسة مقارنة للترجمات.

حيث ناقش فيها الباحث الوظائف الأيديولوجية لأسلوب التكرار من خلال المقارنة بين مجموعة من الترجمات التي تبنتها بعض وسائل الإعلام والقنوات العربية والغربية، ونحن في هذا البحث سنتناول كيفية نقد ترجمات النصوص المعاونة في مجال الترجمة الإعلامية وفق منهجية نقدية موضوعية.

ونذكر دراسة للباحثتين الروسييتين أهيفا وليمار بعنوان: النص المعاونة وخصائصه في اللسانيات الحديثة، حيث تناولت فيه الباحثتان مفهومه وخصائصه وكيفية ترجمته استنادا إلى آراء باحثين روس، وركزتا على نوع واحد من النصوص المعاونة يتمثل في نصوص الأفلام دون أن تتطرقا إلى كيفية نقد ترجمات النصوص المعاونة.

كما نذكر منها مؤلف الباحثة رايس بعنوان: نقد الترجمات الإمكانات والحدود، حيث عرضت فيه الباحثة منهجها في نقد الترجمات، ونحن في هذا البحث سنبين كيفية نقد ترجمات

النصوص المعاونة بالاستناد إلى خبرتنا المتواضعة، وأما بالنسبة لمدونة البحث التي سنشتغل عليها فتتمثل في ترجمة عربية لكلمة الرئيس الأمريكي جو بايدن.

1. الترجمة الإعلامية

سنحاول في الفقرات التالية رسم صورة متكاملة حول الترجمة الإعلامية تكون بمثابة المقدمة لفهم النصوص المعاونة في مجال الإعلام.

وقد قيل في الترجمة الإعلامية أنها: "على اختلاف صورتها اختصاص ولد من رحم ثورة الاتصالات التي قربت المسافات ويسرت تنقل الأخبار والمعلومات المتسارعة تسارع الأحداث وكثرة التغيرات التي تميز مجتمع اليوم." (شعال، 2018، ص 130)

ولكن لو استقرأنا معطيات التاريخ لوجدنا أن رسولنا الكريم كان يبعث بمراسلاته عبر تراجمه أو تراجمته إلى ملوك الروم والفرس يعلمهم فيها بحقيقة الدين، فقد أرسل دحيه بن خليفة الكلبي سفيراً إلى هرقل عظيم الروم، ولم تكن يومئذ ثورة إعلامية مثل اليوم.

وما نود الإشارة إليه في هذا المقام هو ضرورة مراجعة التعريفات التي تعطى للترجمة الإعلامية بما يتماشى مع معطيات التاريخ والحاضر؛ لأنها نشاط قديم ومهم في آن واحد.

ولسنا هنا بصدد إعطاء تعريف جامع مانع أو المفاضلة بين مجموعة من التعريفات المطروحة على بساط البحث في مجال الترجمة الإعلامية، ولكن سنختصر الكلام بالقول:

يكفي أن رسولنا الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام كان على دراية بأهمية الترجمة الإعلامية في السلم والحرب، فأعطاهما حقها وعرف كيف يستخدمهما.

1.1 النص المعاون

صنفت الباحثة رايس النصوص من حيث الوظيفة الغالبة فيها إلى أربع أنواع هي: نص يميزه المحتوى، ونص يميزه الشكل، ونص يميزه التأثير، ونص معاون، وكل نوع منها له منهجية خاصة في ترجمته ونقده شرحتها في كتابها الذي ألفته عام 1971 والموسوم بـ نقد الترجمات الإمكانات والحدود، وبما أن النص المعاون وهو موضوع بحثنا، فما هو النص المعاون؟

والنص المعاون هو مفهوم مركب من جزأين هما (النص) و(المعاون)، وحتى نتعرف إلى حقيقة هذا المفهوم المركب، فإنه لا بد لنا من تحديد مفهوم كل واحد من الجزأين في اللغة والاصطلاح، ثم ننظر في المفهوم المركب.

1.2 النص

قبل الخوض في معنى النص نود في البداية أن نرد على بعض النقاد العرب المتأخرين على غرار محمد الأخضر الصبحي ومن سار على نهجهم، في زعمهم بأن كلمة "نص" مستحدثة في اللغة العربية وحتى إن وجدت فلم يكن لها أي ارتباط بالمفهوم الحديث للنص؛ لأنها من المفاهيم الوافدة علينا من الحضارة الغربية.

ويؤكد الباحث الصبحي هذا الرأي بالقول: "وعليه فإزاء تصور عربي قديم لمفهوم النص، لجأ الباحثون إلى اعتماد المفاهيم الغربية المستندة لهذه الظاهرة." (الصبحي، 2008، ص 18)

أي ظاهرة النظر إلى التراث اللغوي والنقدي العربيين من خلال المفاهيم والتصورات الغربية، وتفصيل ذلك أنهم أخذوا معنى لفظ (textus) من اللغة اللاتينية الذي يفيد مدلول "النسيج" (أنظر: الصبحي، 2008، ص 19) وجعلوا من لفظ "النص" العربي مقابلاً له.

ونرى أن كلامهم هذا مبالغ فيه ولا يستند لأي أدلة وحجج دامغة؛ لأن العرب لم يعرفوا في الجاهلية إلا الشعر وأما النثر فظهر بعد نزول الوحي الذي كان مقدمة لظهور علوم كثيرة وعلى رأسها علم التفسير، ولو أنهم فتشوا جدياً فيها لعثروا على فقرات كثيرة ورد فيها لفظ "النص" بمفهوم النسيج يوم كان الغربيون غارقين في ظلام الجهل.

ومن الأمثلة التي نسوقها في هذا المقام هو قول شيخ المفسرين الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره لمعنى الآية 158 من سورة البقرة: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} (تنزيل من رب العالمين، 2009، ص 24)

فمما ساقه الإمام الطبري في تفسيرها قوله: "وَكَانَ بَيَانُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ جَمْلُ مَا نَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَفَرَضَهُ فِي تَنْزِيلِهِ." (أبو جعفر، 2001، ص 724)

فالكتاب هو القرآن والتنزيل هو القرآن، ونصه هو الآية أو الآيات القرآنية التي وردت فيه بما فرضه الله تعالى على نبيه وأُمَّته.

ومما ساقه الإمام الطبري في هذا الصدد قوله: "وَعَبَّرَ جَائِزُ إِحَالَةٍ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ إِلَى بَاطِنٍ مِنَ التَّأْوِيلِ لَا دَلَالَهَ عَلَيْهِ مِنْ نَصِّ كِتَابٍ." (أبو جعفر، 2001، ص 679)

أي أدلة ذكرت في صفحات كتب مؤلفة من فقرات في شكل نصوص، ويضاف إلى كل ذلك أن الإمام الطبري لو علم أن القارئ العربي لا يفهم معنى كلمة "نص" لشرحها له ليبين المراد منها.

وخلاصة الكلام أن كلمة "نص" بمعنى النسيج الكلامي كانت موجودة في اللغة العربية ولم يؤخذ معناها من الثقافة الغربية مثلما ذهب بعض من النقاد العرب المعاصرين.

والنص لغة هو "الكتاب والسنة" أو "أثر مكتوب شعرا أو نثرا" (مختار عمر، 2008، ص 2221) أو مصطلح يحل محل عمل مكتوب سواء كان أدبيا أو علميا.

1.3 المعاون

تدل كلمة المعاون على معنى المساعد، وهي المكافئ للنشط للمصطلح المركب (Audio-Medial)؛ لأن ترجمته الحرفية (وسطي صوتي) لا تفيد أي معنى في الثقافة العربية.

وعليه فإن النص المعاون كما تراه الباحثة رايس نصا يندرج ضمنه: "سناريوهات المذيع والتلفاز مثل تقارير ونشرات أخبار المذيع، والأعمال الدرامية وسبر الآراء المحلية. وكل النصوص التي تدمج فيها الكلمات مع الموسيقى مثل الأغاني والأناشيد والترنيمات والموشحات الدينية. كما يشمل أيضا كل الأعمال المسرحية مثل المسرحيات الموسيقية والأوبرا والأوبريت والكوميديا والتراجيديا." (Reiss, & Rhodes, 2014, p 43-44)

وترى رايس أن منهج الترجمة الذي يناسب النصوص المعاونة هو: "أن يحافظ المترجم على التأثير نفسه للنص الأصلي في المستمع المتلقي." (Reiss, & Rhodes, 2014, p 46)؛ لأنها نصوص كتب لتقرأ على المخاطين بهدف التأثير عليهم وحثهم على انتهاج سلوك ما وفق سياسة معينة.

ومما ذكر في تعريف النصوص المعاونة أنها:

"Researchers define audio-medial text as the text characterized by verbal and non-verbal components in its structure. The unity of linguistic and non-linguistic visual signs creates audio-medial text in its full sense." (Ahieieva, & Lyman, 2020, p 5)

يعرف الباحثون النص المعاون بأنه النص الذي يتميز في بنيته بالمكونات اللفظية وغير اللفظية. فهو بمعناه الكامل نتاج وحدة الإشارات المرئية اللغوية وغير اللغوية. (ترجمتنا) لأن طريقة إلقائه تكون عن طريق الصورة البشري عبر وسائل الإعلام، ويكثر استعمال هذا النوع من النصوص في الخطابات السياسية والبحوث الأكاديمية.

وخلاصة الكلام إن النص المعاون هو: "نص كتب من أجل أن يقرأ أو يلقى على الجمهور المستمع، إذن فالغاية منه هي إبلاغ المتلقي رسالة معينة عن طريق الصوت البشري وليس بواسطة مطبوعات ورقية، وبالتالي فإن التصدي لترجمة هذا النوع من النصوص يتطلب من المترجم اعتماد منهج يقوم على مراعاة الوظيفة النوعية التي تؤديها تلك النصوص." (حنيش، 2017، ص 96)

فمن أفضل فضائل النصوص المعاونة هي أنها تعد بمثل الوسيلة المحققة لتقنية السيناريو التي يعتمد عليها السياسيون في تعبئة الجماهير من أجل مواجهة الأزمات، كما تعتبر أداة للتفكير الإستراتيجي.

2. النص المعاون ونقد ترجمته

سنقوم في الفقرات التالية بعرض المدونة، وبتقديم ملخص عنها، وسنبين منهجية التحليل والنقد التي اعتمدناها، ونختتمها بتعقيباتنا على بعض النماذج النصية المستخرجة من المدونة

2.1 تقديم المدونة

تتمثل المدونة التي وقع اختيارنا عليها في كلمة ألقاها الرئيس بايدن في الاجتماع الافتراضي لمنتدى الاقتصادات الرئيسية الخاص بالطاقة والمناخ عبر نظام مؤتمرات الفيديو، وصدر نصه في موقع وزارة الخارجية الأميركية بتاريخ: 17 / 09 / 2021. ولغة البيان هي اللغة الإنجليزية وهو متوفر بعدة لغات بما فيها اللغة العربية.

2.2 ملخص المدونة

أعرب الرئيس عن عزم الولايات المتحدة الأمريكية على التصدي لأزمة المناخ التي تشكل تهديدا وجوديا بعد أن ألقى كلمة ترحيبية، وأكد أن التقاعس في مواجهة أزمة المناخ له عواقب لا تحمد عقباه سواء كان ذلك على المستوى الوطني أو الدولي، وأعرب عن نية بلاده في التوجه إلى الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر المناخ (COP26) في غلاسغو، وتطرق إلى أسباب عقد هذا الاجتماع مرة أخرى، وتحدث عن خطوات ستقوم بها بلاده من أجل من أجل معالجة الانبعاثات

المتسببة في تغير المناخ على المستويين الوطني والدولي، واستعرض أعمال جماعية طموحة تهدف إلى محاربة التغير المناخي، كما تناول أهداف منتدى غلاسكو ومنتديات أخرى ستترأسها بلاده في المستقبل، وختم كلمته بالشكر للجميع.

2.3 منهجية التحليل والنقد

بعد أن قرأنا النص الأصلي للكلمة ونص ترجمتها العربية لأكثر من مرة، وتمكنا من فك شفرة الخلفية السياقية للنص المعاون وتوصلنا إلى تحديد وظيفته النوعية التي يؤديها، شرعنا مباشرة في مرحلة المقارنة بين النصين بهدف التأكد صحة نقل المترجم لكل العناصر اللسانية وغير اللسانية الواردة في النص المعاون الأصلي إلى اللغة العربية.

وبعد ذلك جمعنا بعض النماذج النصية من النص الإنجليزي الأصلي مع ما يقابلها في النص العربي المترجم، متبوعة بذكر السياق اللغوي الذي وردت فيه لكي تسهل علينا عملية تحليل ونقد الترجمة، ثم اتبعنا كل تلك النماذج النصية بتعقيبات بينا فيها مواطن القوة والضعف.

النموذج الأول

بعد أن استهل الرئيس الأمريكي كلمته الترحيبية معلنا عن متابعة مؤتمر قمة القادة حول المناخ الذي استضافته بلاده في نيسان/إبريل من عام 2021. بأشر خطابه بالقول:

"I wanted to show that we're at an **inflection point**, and that there's a **real consensus** — a **real consensus** that while the climate crisis poses an existential threat, there is a **silver lining**." (Biden, 2021)

"أردت أن أوضح أننا عند **نقطة تحول**، وأن هناك **إجماعا حقيقيا**. **إجماعا حقيقيا** على أنه في حين أن أزمة المناخ تشكل تهديدا وجوديا، إلا أن هناك **جانبا إيجابيا**." (بايدن، 2021)

تعقيب

بعد قراءتنا للترجمة وجدنا أنها أنجزت بالآلة ثم خضعت لعملية الأنسة؛ لأنها تبدو حرفية حتى وإن كانت جيدة في مجملها، ولكن عندنا بعض التحفظات في ترجمة بعض العبارات، ولناخذ على سبيل المثال عبارة (inflection point) التي تعني حرفيا: نقطة الانحناء أو نقطة تغير اتجاه منحى (أنظر: السابق، 1985، ص 301) أو نقطة تحول مثلما صاغها المترجم في اللغة العربية

ويكون من الجيد لو استعيزت بكلمة "الذروة" فلا تحول إلا ببلوغ الذروة ولمناسبتها لهذا المقام من الخطاب.

وإن أسلوب التكرار الذي وظفه الرئيس في كلمته والمشار إليه أعلاه بالبنت العريض الغرض منه تهدئة أنفس المجتمعين تمهيدا لتلقيهم بعض الوعود والحلول الممكنة فيما يتصل بأزمة المناخ المقلقة، ويتأكد هذا جليا في استخدامه للعبارة الاصطلاحية (silver lining)، التي يقابلها في الثقافة العربية: بريق أو بصيص أو شعاع أمل.

وإذا تمكن المترجم من التفتن لهذه الأساليب البلاغية والتعابير الاصطلاحية التي وظفها الرئيس في خطابه، ومن التصدي لها بما يقابلها في الثقافة العربية تماشيا مع خصائص الخطاب السياسي الذي لا يتطلب لغة معقدة بقدر ما يتطلب لغة يفهمها المتلقي، فهذا من الأمور الجيدة.

النموذج الثاني

يتحدث الرئيس عن عواقب التقاعس عن العمل على المستوى الوطني، فيقول:

"And I want to thank you and your efforts so far that I - and **I need** - **I need** to tell you the consequences of inaction. But you all actually know it. It's somewhat presumptuous for me to say this. But over the last two weeks, I've traveled across the United States to see the damage and destruction from **record hurricanes, record floods, and wildfires.**" (Biden, 2021)

"وأود أن أشكركم على جهودكم حتى الآن - كما ينبغي علي - لا بد أن أخبركم بعواقب التقاعس عن العمل. لكنكم تعرفون ذلك جميعا في الواقع. وقد يكون من غير المناسب إلى حد ما بالنسبة لي أن أقول هذا. ولكن خلال الأسبوعين الماضيين، سافرت عبر الولايات المتحدة لأرى هول الأضرار والدمار الناجم عن الأعاصير القياسية، والفيضانات القياسية، والحرائق." (بايدن، 2021)

تعقيب

يوصل الرئيس توظيف أسلوب التكرار، وتحديدًا في قوله: (I need - I need)، ولكن في هذه المرة بهدف اقناع المخاطبين سواء المشاركين في الاجتماع أو المواطنين الأمريكيين

بعواقب التقاعس عن العمل الجماعي في مواجهة أزمة المناخ، وحبذا لو نقل المترجم التأثير ذاته إلى المتلقي العربي دون التصرف في ترجمة الجملتين.

كما يوجد قصور في تصدي المترجم للصفة (record)، التي تعمل عمل تأكيد معنى الكلمة التي تأتي بعدها في الجملة الإنجليزية، وعليه تكون الترجمة المناسبة لها على النحو التالي: سافرت عبر الولايات المتحدة لأرى أضرار ودمار الأعاصير الهوجاء، والفيضانات العارمة، والحرائق.

النموذج الثالث

بعد حديث الرئيس عن أسباب عقد الاجتماع يضيف قائلاً:

"And here's what I believe we have to do right now and what we - we're advancing here in the United States: **We have to bring to Glasgow - we have to bring to Glasgow** our highest possible ambitions." (Biden, 2021)

"وهاكم ما أرى أنه يتوجب علينا فعله الآن وما- نحن هنا في الولايات المتحدة نحرز تقدماً: علينا أن نحضر إلى غلاسغو- علينا أن نحضر إلى غلاسكو أعلى طموحاتنا الممكنة." (بادين، 2021).

تعقيب

لا شك أن أسلوب التكرار هو الذي يغلب على خطاب الرئيس بالمقارنة مع الأساليب البلاغية الأخرى، ولكن في هذا المقام من الخطاب يوجد نوع من التكرار ليس الغرض منه تحقيق التماسك ولا التأثير الدلالي وإنما له تأثير بلاغي؛ لأن الفعل المركب (to bring to) حتى وإن كان يعني "حضر" مثلما صاغه المترجم في نص الترجمة العربية إلا أننا بالنظر إلى تركيب الجملة فهي تبدو غير مفهومة، ويعود السبب في ذلك إلى اعتماد المترجم في عملية النقل على الترجمة الآلية التي ليس لها شأن مع الكلام البليغ.

والحل عندنا يبدأ من البحث عن المفردات التي يمكن أن تتشارك في المعنى مع الفعل المركب (to bring to) في اللغة الإنجليزية وقد عثرنا في قاموس ميريام وبستر الأمريكي على مرادنا، إذ ذكر فيه أن الفعل (to make) من مرادفاته في المعنى (See: Merriam-Webster,)

(2021)، وعليه تكون الترجمة الصحيحة على النحو التالي: علينا أن نجعل من غلاسغو- علينا أن نجعل من غلاسغو أسمى طموحاتنا الممكنة. وعلى هذا النحو تكون الجملة العربية مفهومة شكلاً ومضموناً.

النموذج الرابع

يتحدث الرئيس عن اتخاذه لخطوات محلية كبيرة من أجل معالجة الانبعاثات المتسببة في تغير المناخ وخلق وظائف ذات رواتب جيد، فيعبر عنها بالقول:

"For our part, in America, I'm working to pass historic investment **in - to modernize our more climate-resilient infrastructure**, to build a clean energy future that creates millions of jobs and ushers in new industries of the future. As part of this work, the United States has committed to reduce greenhouse gas emissions between 50 and 52 percent **below 2005 levels** by the year 2030." (Biden, 2021)

"من جانبنا، في أميركا، أعمل على تمرير استثمار تاريخي في - لتحديث بنيتنا التحتية الأكثر صموداً في مواجهة المناخ، لبناء مستقبل طاقة نظيفة يخلق ملايين الوظائف ويدخل في صناعات جديدة في المستقبل. وكجزء من هذا العمل، التزمت الولايات المتحدة بخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة تتراوح بين 50 و52 في المئة دون مستويات العام 2005 بحلول العام 2030." (بايدن، 2021)

تعقيب

يوجد في نص الترجمة العربية خطأ تركيبياً نتج عن انتهاج المترجم لأسلوب الترجمة الحرفية والترجمة بالتكافؤ الشكلي معاً؛ فحرف الجر "في" الظاهر بالبنط العريض في النص المترجم لا يؤدي فيه أي وظيفة، وبالتالي فيمكن الاستغناء عنه في النص المستهدف.

وبالنسبة للصفة (resilient) تعني "مرن، قابل للتكيف" (السابق، 1985، ص 573)، وحتى إذا سلمنا أن المرونة والتكيف مرادفان للصمود، فالترجمة الصحيحة تكون على النحو التالي: تحديث بنيتنا التحتية الأكثر تكيفاً مع المناخ، ولبناء... في المستقبل؛ لأن الجملة التي تليها تحتاج إلى أداة ربط "الواو" أهمله المترجم وبدونه تبدو الترجمة ركيكة.

ويضاف إلى ذلك خطأ نحوي آخر نجم عن الاستعانة بالآلة في النقل، ويظهر هذا الخطأ في قوله: دون مستويات العام 2005. وإنما الأصح أن يقال: إلى ما دون مستويات العام 2005. فحروف الجر مهمة في اللغة العربية وتستمد أهميتها من الوظيفة التي تؤديها داخل الجملة العربية وإن في إهمالها تحريفا للمعنى.

النموذج الخامس

يتحدث الرئيس عن اتخاذ خطوات دولية من أجل معالجة الانبعاثات المتسببة في تغير المناخ، فيعبر عنها بالقول:

"We're - we're mobilizing support to help developing countries that join and pledge to do something significant - pledge and seize this virtual [vital] opportunity. You know, we've already taken big steps domestically to tackle these emissions and create good-paying jobs, **introduced by** plugging leaks and capping abandoned wells and gas wells." (Biden, 2021)

"نحن نقوم بحشد الدعم لمساعدة البلدان النامية التي تنضم وتتعهد بفعل شيء مهم- نتعهد وتغتتم هذه الفرصة الحيوية. وكما تعلمون، لقد اتخذنا بالفعل خطوات كبيرة محلياً لمعالجة هذه الانبعاثات وخلق وظائف ذات رواتب جيدة، تم تقديمها من خلال سد التسريبات وتغطية الآبار المهجورة وآبار الغاز." (بايدن، 2021)

تعقيب

توظيف الرئيس لأسلوب التكرار ليس عفويا بل هو مقصود لتحقيق غرض الإقناع، وحبذا لو أبقى المترجم على الوظيفة ذاتها في نص الترجمة العربية أو على الأقل حاول محاكاة الأسلوب بالكيفية التالية: نحن بصدد- نحن بصدد حشد الدعم...الحوية.

ومما يضير اللغة العربية إدخال صيغ غريبة عن قواعدها كمقابلة الصيغة المبنية للمجهول في اللغة الإنجليزية بصيغة: تم كذا وكذا؛ فالفعل "تَمَّ" يفيد معنى "كَمُلَ" (مختار عمر، 2008، ص 301) ولا يصح استخدام هذه الصيغة المستحدثة في كل الأحوال إلا إذا كان ما يقع بعدها يرتبط بمعناها كقولك: تم بناء العمارة، أي كمل البناء، ويفضل أن يقال: قُدِّمَتْ من خلال سد التسريبات وتغطية الآبار المهجورة وآبار الغاز. فصيغة الفعل (قُدِّمَ) المبنية للمجهول هي "قُدِّمَ".

النموذج السادس

يتحدث الرئيس عن عمل جماعي طموح يهدف إلى محاربة التغير المناخي، فيصرح في هذا الشأن بالقول:

"We believe the collective goal is both ambitious but realistic. And we urge you to join us in announcing this pledge at COP26. Now, you know, we also have to make additional progress to support developing countries." (Biden, 2021)

"نحن نعتقد أن الهدف الجماعي طموح ولكنه واقعي. ونحثكم على الانضمام إلينا في الإعلان عن هذا التعهد في مؤتمر مكافحة تغير المناخ [COP26]. الآن، كما تعلمون، علينا أيضًا إحراز تقدم إضافي لدعم البلدان النامية." (بايدن، 2021)

تعقيب

أبقى المترجم على حال الجملة الأولى في نص الترجمة العربية من حيث كونها جملة إسمية، ولو أنه ربطها بما قبلها من كلام الخطاب بأداة الربط "الواو" لكان ذلك أفضل من الناحية اللغوية، ومما أعاب الجملة هو إهماله للفعل (to be) الذي يعني الكينونة؛ ولأن معناها يعتمد عليه في الجملة تكون الترجمة الصحيحة على النحو التالي: ونحن نعتقد بأن الهدف الجماعي يعد هدفًا طموحًا ولكنه واقعي.

النموذج السابع

يتحدث الرئيس عن عمل جماعي طموح آخر يهدف إلى محاربة التغير المناخي، فيصرح في هذا الشأن بالقول:

"The next - our emphasis this year is going to be on **building** the - **building** ambition on the - on the road to Glasgow. Glasgow is not our final destination. Whatever commitments we make at COP26, we must **all** resolve **together** in Glasgow to continue strengthening our ambition and our actions next year and throughout the decisive decade to keep us at one point - below 1.5 degrees and to keep that within reach." (Biden, 2021)

"الأمر التالي - أن تركيزنا هذا العام سيكون موجهاً على بناء الطموح نحو الطريق إلى غلاسكو. غلاسكو ليست وجهتنا النهائية. فمهما كانت الالتزامات التي نتعهد بها في مؤتمر مكافحة تغير المناخ [COP26]، يجب علينا جميعاً أن نعقد العزم معاً في غلاسكو لمواصلة تعزيز طموحنا وإجراء اتنا في العام المقبل وطوال هذا العقد الحاسم لإبقائنا عند نقطة واحدة - أقل من 1.5 درجة والحفاظ على ذلك في متناول اليد." (بايدن، 2021)

تعقيب

وظف الرئيس في كلمته أنواع مختلفة من أسلوب التكرار، وكل نوع منها يؤدي وظيفة معينة، ففي المثال الأول جاء التكرار كأداة لعرض خطة العمل إلا أن هناك خطأ نحويًا في النص الترجمة العربية حال دون نقل تأثيره ويرجع السبب في ذلك إلى عدم مراجعة أخطاء الترجمة الآلية، وعليه فالترجمة الصحيحة تكون كالآتي: الأمر التالي - سيكون تركيزنا هذا العام موجهاً إلى بناء، بناء الطموح نحو - نحو الطريق إلى غلاسكو.

وفي المثال الثاني جاء فيه أسلوب التكرار كأداة نداء، وأما بالنسبة لطريقة صياغة المترجم لهذا الأسلوب في اللغة العربية، فنرى أنه جانب فيها كثيراً من الصواب، ولكن حبذا لو ربط الجملة التي ورد فيها بأداة الربط "الواو"، وتكون الترجمة الصحيحة على النحو التالي: ويجب علينا جميعاً أن نعقد العزم معاً في غلاسكو... والحفاظ على ذلك في متناول اليد.

النموذج الثامن

يتحدث الرئيس عن أهداف منتدى غلاسكو، فيصرح في هذا الشأن بالقول:

"At this crucial juncture - **to start - the start** of a decisive decade — **I'd like** us to - **I'd like** to use this forum to forge a political momentum and consensus to drive concrete actions in **four** key spheres of energy, industry, land, the ocean." (Biden, 2021)

"في هذا المنعطف الحاسم - بداية عقد حاسم - أود استخدام هذا المنتدى لتكوين زخم سياسي وإجماع لاتخاذ إجراءات ملموسة في أربعة مجالات رئيسية، وهي الطاقة والصناعة والأرض والمحيط." (بايدن، 2021)

تعقيب

يوجد في نص الترجمة العربية خطأين تركيبين فأما الأول سببه اعتماد المترجم في النقل على الآلة حيث لم تكتشف أسلوب التكرار الذي وظفه الرئيس كأداة عرض واقتراح، والمترجم تصرف كثيراً في نقله إلى العربية، وعليه يمكننا إعادة الصياغة على النحو التالي: في هذا المنعطف الحاسم – لبداية – بداية العقد الحاسم – أود لو كلنا – أود استخدام هذا المنتدى...والأرض والمحيط.

وأما الخطأ الثاني فيتمثل في إهمال خطوة مراجعة الترجمة المنجزة آلياً، ويتضح هذا جلياً في كلمة "أربعة" المشار إليها بالبنط العريض في نص الترجمة العربية، فإنما الأصح أن يقال: في أربع مجالات رئيسية؛ لأن المعدود جاء في الجملة مؤنثاً، وإذا كان المعدود مذكراً فعندها يصح تأنيث العدد الذي يسبقه.

الخاتمة

توصلنا في هذا البحث إلى استنتاج مفاده أن النصوص المعاونة تؤدي وظيفة نوعية ينبغي على المترجم المحافظة عليها في اللغة المستهدفة، كما أن الناقد مطالب بدوره بالتحقق من صحة المقاربة الترجمية التي اعتمد عليها المترجم في نقل جميع العناصر اللسانية وغير اللسانية الواردة في هذا النوع من النصوص إلى اللغة العربية.

وقمنا في الجزء التطبيقي من هذا البحث بشرح كيفية نقد ترجمات هذا النوع من النصوص، معتمدين في الأساس على خبرتنا المتواضعة وعلى الخطوات التي اقترحتها الباحثة رايس في نقد الترجمات، ثم قمنا بتطبيقها على ترجمة عربية لكلمة ألقاها الرئيس الأمريكي جو بايدن في الاجتماع الافتراضي لمنتدى الاقتصادات الرئيسية الخاص بالطاقة والمناخ عبر نظام مؤتمرات الفيديو.

ورأينا معاً كيف أثرى الرئيس كلمته بأسلوب التكرار وكيف ارتبط في كل مرة بوظيفة معينة، فقد وظفه كأداة لاستفتاح الكلام، وكأداة اقناع، وكأداة نداء، وكأداة للتأثير البلاغي، وكأداة عرض واقتراح، كما رأينا في تحليلنا كيف أن الترجمة الآلية التي اعتمد عليها المترجم لم تجانب الصواب في كثير من المواضع النصية ولماذا لا بد على المترجم من مراجعة العمل قبل نشره من أجل الوقوف على مواطن الضعف وتصويبها بما يناسب وظيفة النص المعاون.

ودلت النتائج على ضرورة تفعيل دور النقد الترجمي الموجه إلى مجال الإعلام من أجل مواجهة العولمة الإعلامية الثقافية والحضارية التي تهدد اللغة والثقافة العربيتين، وللتقليل من مخاطرها نوصي بما يلي:

- تشجيع الباحثين على مراجعة خدمات الترجمة التي تقدمها وسائل الإعلام العربية والغربية.
- فتح تخصص الترجمة الإعلامية لطلبة سلك الماستر في أقسام معاهد الترجمة الجزائرية.

References

- Abū Dja'afar, Muhammad Ben Djurair Al-Tabari, djami'a al-bayan 'an tawīl āy al-quran, (Egypt: Dār Hager for printing, publishing, and advertising, 2001 mi).
- Ahieieva, V., & Lymar, M. (2020), Audiomedial Text And Its Features In Modern Liguistics. Retrieved (20, 09, 2021, 21, 00) from: 3.pdf (vernadskyjournals.in.ua)
- Al-Ssubhi, Muhammad Al-Akhdar, al-madkhal ila 'ilm al-nnas wa madjālāt tatbīqih, (without mentioning country: Dār al-arabiya for science nāshirūn, manshūrāt ikhtilāf, 2008 mi).
- Biden, Joe, (17/09/2021), Remarks by President Biden at Virtual Meeting of the Major Economies Forum on Energy and Climate, (in Arabic), Retrieved (18, 09, 2021, 15, 00) from: [كلمة الرئيس بايدن في الاجتماع الافتراضي لمنتدى الاقتصادات الرئيسية الخاص بالطاقة - United States Department of State](#)
- Biden, Joe. (19/09/2021). Remarks by President Biden at Virtual Meeting of the Major Economies Forum on Energy and Climate. Retrieved (19, 09, 2021, 18, 00) from: Remarks by President Biden at Virtual Meeting of the Major Economies Forum on Energy and Climate | The White House
- HANNICHE, Houssameddine, TOWARD AN APPROACH TO LITERARY TRANSLATION CRITICISM LA TERRE ET LE SANG BY Merriam-Webster. (20/09/2021). Synonyms & Antonyms of bring. Retrieved (20, 09, 2021, 20, 00) from: <https://www.merriam-webster.com/thesaurus/bring>

- MOULOUD FERAOUN: A PRACTICAL STUDY, (in Arabic), (Algeria: University of Oran 1 Ahmed Ben Bella, 2017 mi).
- Mukhtār ‘umar, Ahmed, mu‘djam al-arabiya al-mu‘assira, (Egypt: alam al-kutub, 2008 mi).
- Reiss, K., & Rhodes, E. F., Translation criticism—the potentials and limitations: Categories and criteria for translation quality assessment, (London: Routledge, 2014).
- Sabek Jerwan, Al-Kanz DICTIONARY ENGLISH-ARABIC, (Lebanon: Dār Sābik for publishing, 1985 mi).
- Sha‘al, Huwariya, Mechanisms & Conception: Translation Media, (in Arabic), The Academia Journal of Social and Human Studies, 2018 mi, issue 19, Hassiba Ben Bouali University, pp. 122-131, Retrieved from: [73985 \(cerist.dz\)](https://cerist.dz/73985)
- Tanzīl Min Rabbi Al-Al‘Amīn, al-quran al-karim bi riwāyat hafass ‘an ‘assim, (Egypt: Dār iben al-djawzi, 2009 mi).